

## مادة محاصيل علف نظري

(( نبذة تاريخية عن زراعة نباتات العلف والمراعي ))

بدأت زراعة النباتات واستئناسها منذ امد بعيد ولا يعرف مكان هذه البداية لان تاريخ الزراعة قديم كقدم التاريخ حيث كان من اعمال الانسان الأول ومنذ الالاف السنين استئناس الحيوانات والنباتات واستعمالها لفائدته الخاصة.

وان للزراعة فضلا على الانسان لانها حولته من معيشة الترحال والاحتمال على القنص الى معيشة الاستقرار وذلك لانها كفلت له غذاؤه وكساؤه ومأواه.

وان تاريخ زراعة العلف الأخضر فقد كانت في عصور ما قبل التاريخ خاصة عندما قام الانسان بأستئناس الحيوانات التي كانت تعيش بجواره كالخيول والابقار والاغنام الجاموس والدواجن والخنزير وغيرها من الحيوانات. وبالتزايد اعداد البشر واستئناسهم لعدد كبير من هذه الحيوانات اصبح من الضروري التفكير في تغذيتها.

ويعتقد الكثير ان الجت (البرسيم الحجازي) كان هو اول محاصيل العلف المنزرعة حيث وجد

في روما عام ١٤٦ قبل الميلاد. كما ان زراعة البرسيم المصري قديمة ترجع الى العصور الوسطى حيث كانت ترعاه خيول الجيوش ويعتقد ان البرسيم المصري نشأ في مصر.

ومن المعتقد ان الجت (الالفالفا) نشأت في منطقة جنوب غرب اسيا ولا تزال بعض أنواعها تنمو بصورة برية في وسط اسيا وترجع أهمية أو معرفة الموطن الأصلي للمحصول (المكان

الذي نشأ فيه النبات لأول مره) لانه يفيد في دراسة الأنواع النباتية والاصناف البرية من ناحية

النباتية والوراثية كما انه يفيد في الاستدلال على الظروف البيئية الملائمة لنمو وزراعة

المحصول فضلا على الاستفادة من هذه الأنواع النباتية في عمليات التربية وتحسين

المحاصيل.

تعريف مجموعة من المصطلحات المهمة في محاصيل العلف والمراعي  
١- Forage (علف) :

اسم يشير الى كل مواد التغذية التي تؤخذ من النباتات وتستهلك بواسطة الحيوانات الاليفة او المتوشحة مثل نبات العلف ، الدريس ، القش ، السيلاج والحبوب وجميع مخلفات الحبوب.

٢- Forage Crop (محصول علف) :

وهذا التعريف يشير الى جميع النباتات التي تزرع أساسا لغرض تغذية الحيوانات على نطاق واسع وقد يقوم الانسان بحصادها كليا او جزئيا كالنمو الخضري.

٣- Feed (تغذية) :

وهذا الاصطلاح يشير الى كل المنتجات النباتية كالتبن والحيوانية مثل الدم المجفف واللحم المجفف التي تستخدم بواسطة الحيوانات كغذاء

٤- Food (الطعام) :

وهذا اللفظ يشير الى جميع المواد النباتية والحيوانية ذات القيمة الغذائية التي تستعمل بواسطة الانسان في غذائه

٥- Pastures (المرعى) :

وهذا اللفظ يشير الى الحقول المنزرعة او الأراضي المغطاة بالنباتات الخضراء (نجيلية او بقولية) والتي تستعمل في رعي الحيوانات

٦- Pastures Crop (محاصيل المراعي الصناعية) :

وهي محاصيل العلف التي تزرع من اجل ان تطلق فيها الحيوانات لتراعى في الحقل  
٧- Ranges (المروج) :

وهي احد أنماط المراعي الطبيعية وهذا المصطلح يشير الى المساحات المكشوفة والواسعة جدا والتي تنمو فيها النباتات نمو طبيعيا والتي تصلح لغرض رعي حيوانات وهذه المساحات تعتمد على الامطار وليس لها نظام ري ثابت كما انها ليس لها حدود من صنع الانسان مثل الوديان والجبال والمناطق صعبة التضاريس.

٨- Range Crops (محاصيل المراعي الطبيعية) :

وهي النباتات الطبيعية ( الشجيرية وتحت الشجيرية ، النجيلية والبقولية) التي ترعاها الحيوانات بصورة طليقة تحت الظروف المحلية

٩- Hay (الدريس) :

وهو عبارة عن النباتات المجففة التي يشترط فيها ان تكون ذات سيقان ناعمة وتجفف بصورة طبيعية

١٠- Hay Crops (محاصيل الدريس) :

هي محاصيل العلف التي تحش وتجفف في الحقل وتخزن بشكل جاف لتغذية الحيوانات عليها في فصل الشتاء او في فترات شحة العلف

١١-Silage (السيلاج) :

عبارة عن علف الأخضر المحفوظ بمعزل عن الهواء حيث يدعى مكان خزن السيلاج بالسايلو

١٢-Silage Crops (محاصيل السيلاج) :

وهي محاصيل العلف الخضراء التي تحفظ كسيلاج والتي يمكن استعمالها في تغذية حيوانات المزرعة عند الحاجة.

١٣-Straw (التبن) :

عبارة عن أجزاء اليابسة او الجافة من بقايا المحاصيل التي درست واخذت منها البذور

١٤-Stover (القش) :

هي عبارة عن السيقان والأوراق الجافة التي حصدت واخذت منها الحبوب كما في الذرة الصفراء والبيضاء.

١٥-Animal Unit (الوحدة الحيوانية) :

هي الكمية من المحاصيل العلفية الخضراء المقدرة او المخمنة اللازمة او التي تكفي كعلف لادامة بقرة واحدة بالغلة لسنة واحدة والتي ستكون كافية لادامة ٧ اغنام او ١٠٠ دجاجة

١٦-Forage mixturs (محاصيل الخلائط العلفية) :

وهي المحاصيل العلفية التي تزرع في خلائط (بقول + نجيل ) لتكون عليقة متزنة للحيوانات.

١٧-Soiling Crops (محاصيل التخضير والاعلاف)

وهي محاصيل العلف الأخضر التي تحش لتقدم على الصورة الخضراء للحيوانات في الاصطبلات او المسارح الحيوانية.

١٨-T.D.N :

مجموع المركبات الغذائية المهضومة في العلف.

١٩-Prairie (البراري) :

أراضي واسعة خالية من الأشجار يغطيها كساء نجيلي.

## الأهمية الاقتصادية لمحاصيل العلف :

تكون نباتات علف الأخضر جزءاً مهماً من المحاصيل المنزرعة في أي دولة زراعية وذلك لأن أي نظام زراعي مستقر لابد وان يحتوي على محاصيل العلف الأخضر التي تستخدم لتغذية الحيوانات بصورة مباشرة او محفوظة في صورة سيلاج او دريس. والعوامل البيئية السائدة تحدد نوع محصول العلف الذي سيزرع وكمية انتاجه لذلك ان انتاج محاصيل العلف الأخضر في العالم يختلف من دولة الى دولة أخرى حسب ما متوفر من الاراضي الزراعية والعمال ورأس المال وتهتف كل دولة الى تحقيق اعلى اکتفاء واستغلال هذه المصادر فمثلا في أمريكا وبعض الدول الاوربية تخصص مناطق بأكملها لزراعة محاصيل العلف بصورة دائمة. ولكن النظام السائد والأكثر استقرارا في معظم الدول الزراعية هو تخصيص نسبة من الأرض الزراعية في كل دولة او منطقة لزراعتها بمحاصيل العلف بجانب المحاصيل الاقتصادية ويتم ذلك من خلال اختيار الدورة الزراعية الملائمة لظروف المنطقة.

اما في الوطن العربي عامة والعراق خاصة بوضعه الراهن لا يؤدي الى تحقيق اعلى قدر ممكن من الربح في القطاع الزراعي ولذلك يجب التخطيط لنظام افضل يكفل التكامل الزراعي بشقيه النباتي والحيواني. حيث تأتي أهمية محاصيل العلف في هذا المجال بعلاقتها الوثيقة بتطوير الثروة الحيوانية في الوطن العربي وفي العراق خاصة التي تعتبر الثروة الحيوانية من ثروات الضخمة والجديرة بالاهتمام.

وهنا نشير الى بعض الآراء والمقترحات الواجب العمل على اتباعها في هذا المجال والتي تسهم في حل مشكلة تغذية الحيوانات في العراق وهي :

١- الاهتمام بالمراعي الطبيعية واتباع الأساليب العلمية والتكنولوجية الحديثة في تطويرها لكونها تمثل اضعف المواد العلفية.

٢- التوسع بالمساحات المزروعة بالمراعي الاروائية في المنطقتين السحيحة والديمية والعمل على تحسين انتاجيتها من خلال ادخال محاصيل واصناف علفية جديدة

٣- توسيع رقعة المحاصيل العلفية البقولية في الدورة الزراعية عن طريق التوسع بزراعة البرسيم المصري وادخاله كمحصول بقولي بالدورة الزراعية في المناطق الاروائية ليحل محل البور

٤- تحميل بعض المحاصيل البقولية الغذائية والعلفية على بعض المحاصيل النجيلية كالذرة الصفراء كتحميل الباقلاء على الذرة الصفراء

٥- الاستفادة بقايا مخلفات المصانع والمطاحن والمخلفات النباتية الخضراء من محاصيل الحقل المختلفة مثل :

أ- القمم الخضراء من نباتات قصب السكر والبنجر السكري.

ب- بقايا المحاصيل السكرية والزيتية ومخلفات المصانع والمطاحن.

ج- الاستفادة من بقايا الذرة الناتجة من المساحات المنزرعة صيفا وتحولها الى سيلاج

- د- الاستفادة من قوالم الذرة ، قش الأرز ، بكاز قصب السكر
- ٦- العمل على ادخال محاصيل العلف في اراضي التوسع الافقي عن طريق استنباط أصناف لها القدرة على تحمل الجفاف والملوحة
- ٧- اتباع ونشر الطرق الحديثة لتشيف البرسيم وعمل الدريس وتشجيع حفظ البرسيم والجت على صورة سيلاج جيد
- ٨- تشجيع زراعة المحاصيل العلفية لدى قطاع العام وانشاء مزارع متخصصة لانتاج العلف الأخضر في المحافظات القريبة من البوادي والوديات ومناطق رعي الأخرى.

ولا تختصر أهمية او فائدة محاصيل العلف على توفير الغذاء الجيد والرخيص للحيوانات الزراعية بل ان لها فوائد جانبية أخرى (غير مباشرة) مثل المحافظة على خصوبة التربة عن طريق اذابة المواد العضوية فيها وتأثيرها الخواص الطبيعية للتربة من حيث التهوية والبناء. بالإضافة الى ما سبق فهناك استعمالات أخرى مهمة لمحاصيل العلف غير التغذية وهي :

١- تستعمل محاصيل العلف كسماد اخضر لتحسين خواص الترب الطبيعية والكيميائية وزيادة خصوبتها

- ٢- تستعمل محاصيل العلف في كثير من المناطق الممطرة وخاصة في الأراضي المتموجة تستعمل كمحاصيل تغطية لحماية الترب من الانجراف
- ٣- تستعمل محاصيل العلف كمحاصيل استصلاح في الأراضي الملحية والرملية والتي لا تنجح فيها محاصيل الاقتصادية لان محاصيل العلف تتميز بتحملها للملوحة